سلسلة كتيبات شبكة بينونة

عبدة الكون

الشيخ
د. سعيد بن سالم الدرمكي

@Baynoonanet @BaynoonanetUAE www.baynoonanet.net

عبدة الكون

حقوق الطبع محفوظة

@baynoonanet @baynoonanetUAE

www.baynoona.net

عبدة الكون

الشيخ
د. سعيد بن سالم الدرمكي

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدة الكون

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، أما بعد.

فإنّ الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسله إلى الناس ليدعوهم إلى عبادته وحده دون سواه، وترك الشرك به والكفر بالطواغيت التي عُبدت مع الله، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

والأمر بعبادة الله سبحانه وتعالى يقتضي إخلاص التوجه والقصد له بكل ما شرعه، قال الله سبحانه: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

ومن تلكم العبادات التي أمر الله بإخلاصها له دون سواه عبادة الدعاء، فإنه من أعظم العبادات التي أمر الله بها، بل يُحب عبدَه أن يسأله ويدعوه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». «ثم تلا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] رواه أبوداود والترمذي.

بل عاب الله على من سأل غيره، فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]،

عبدة الكون

فتأمل كيف أمر بدعائه، وسمى الدعاء عبادة، ثم توعد المستكبرين عن الدعاء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يرشد الصحابة رضوان الله عليهم إلى سؤال الله والتوجه إليه بجميع حاجاتهم، فقال لابن عباس: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**» رواه الترمذي.

أما كفار قريش فقد كانوا يدعون الأصنام والأوثان ويسألونها حاجتهم، من طلب رزق، أو جلب نفع، أو دفع ضر، ومنهم من يسأل الكواكب والنجوم، ومنهم من يسأل الجن ويستعيذ بهم، والله عز وجل اعتبر ذلك شركًا وكفراً، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٍ ١٤﴾ [فاطر: ١٣، ١٤].

وكان في العرب من يعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر، ويتقرب لها بالسجود، وقد نهاهم الله عن ذلك فقال: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

وقد ذكر بعض أهل التاريخ طرفًا من أخبارهم في ذلك، فالصنم (ود) يرمز إلى القمر، كما تألهوا كوكب الزهرة وأطلقوا عليه اسم «عثتر و عثتار»[١].

[١] ينظر: «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» (٣/ ١١٤).

قال الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: «وألّه بعض الناس الظواهر الطبيعية؛ لتوهمهم أن فيها قوى روحية كامنة مؤثرة في العالم وفي حياة الإنسان، مثل الشمس والقمر وبعض النجوم الظاهرة، وقد كانت الشمس والقمر أول الأجرام السماوية التي لفتت أنظار البشر إليها، ... فكانا في مقدمة الأجرام السماوية التي ألهها الإنسان، عبدهما مجردين في بادئ الأمر، أي دون أن يتصور فيهما ما يتصور من صفات ومن أمور غير محسوسة هي من وراء الطبيعة.

فلما تقدم وزادت مداركه في أمور ما وراء الطبيعة، تصور لهما قوى غير مدركة، وروحًا، وقدرة، وصفات من الصفات التي تطلق على الآلهة. فخرجتا من صفتهما المادية البحتة ومن طبيعتهما المفهومة، وصارتا مظهرًا لقوى روحية لا يمكن إدراكها، إنما تدرك من أفعالها ومن أثرهما في هذا الكون.

وإذا كانت هذه العبادة قد اقتصرت على الظواهر الطبيعية البارزة المؤثرة، فإن هناك توسعًا في هذه العبادة تراه عند بعض الأقوام البدائية، يصل إلى حد تقديس الأحجار والأشجار والآبار والمياه وأمثال ذلك؛ إذ تصوروا وجود قوى روحية كامنة فيها، فعبدوها على أن لها أثرًا خطيرًا في حياتهم»ا.هـ[1].

فجاءت شريعة الإسلام وأمرت بتوحيد الإله المعبود وهو الله سبحانه وتعالى، والكفر بكل ما اتخذ آلهة معه، وهذا هو معنى كلمة التوحيد (لا إله

[1] «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» (١١/ ٢٢) باختصار.

إلا الله) والتي تتضمن نفيـاً وإثباتـاً، نفي الإلهية عن كل ما عُبد من دون الله، وإثباتها لله سبحانه وتعالى، قال الله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢].

وفي الآونة الأخيرة ظهر من يدعو لتلكم الوثنية، ولدعاء غير الله بصورة عصرية وتحت شعارات براقة ومسميات جديدة، كالعلاج بالطاقة الكونية، وقانون السر أو الجذب أو الطلب أو الطب البديل أو الرياضة الروحية (اليوغا) ونحو ذلك.

وحقيقة العلاج بالطاقة (الريكي) وقانون الجذب ونحوها تتمركز حول الكون، مع إعطاء صفة الربوبية والإلهية له.

وبنظرة خاطفة على أبرز عناوين مقاطع العلاج بالطاقة أو قانون الجذب في الشبكة العنكبوتية يظهر ذلك جليـاً، فيطلقون على برامجهم عناوين مثل: رسالة من الكون، وآخر أطلق على برنامجه اسم: فهم الرسائل الموجه إليك من الكون، وآخر يبحث عن القوة السرية للكون، وغيرها كثير.

وأثناء استماعي لهذه المقاطع شدني الخلط العجيب بين الدعوة لسؤال الكون وبيان قدرة الكون على تلبية طلبك بمجرد النية دون التلفظ، وبين الاستدلال على هذه الشركيات بآيات من كتاب الله وأحاديث من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، لتضليل المستمع والمتابع، وإيهامه بأن سؤال الكون واستجابته لك مما قررته الشريعة وورد في القرآن، لدرجة أن أحد منظري هذا

عبدة الكون

الفكر يقول: «لديه مائة دليل على مشروعية قانون الجذب من الكتاب والسنة».

في حين أن قانون الجذب مأخوذ من كتاب السر للكاتبة روندا بايرين -استرالية الجنسية، تعمل كاتبه ومنتجة تلفزيونية من مواليد ١٩٥١م-، وهذا الكتاب ذاع صيته وانتشر تحت مظلة تطوير الذات.

فكيف لهذه الكاتبة غير المسلمة أن تهتدي لأمر غاب عن علماء المسلمين، وتُظهر للعالم قانونـًا قد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة عليه، ولكن للأسف لم يتنبه له علماء المسلمين، إنّ هذا لشيء عجاب !!

كيف يكون سؤال غير الله مشروعـًا، وقد تظافرت الأدلة النقلية والعقلية على بطلان سؤال غيره، بل في إقرار هذا القانون (قانون الجذب) هدم لكافة الشرائع، وطعن في دعوة جميع الرسل والأنبياء.

ولكن للأسف نرى بعض مدربي ما يسمى بتطوير الذات والتنمية البشرية يبثون هذه السموم الوثنية بين متابعيهم، فيغرونهم بالعلاج من الأمراض المستعصية، والتخلص من الضغوط النفسية والاكتآب، ومن القيود والآصار، وتحقيق الثراء الفاحش، والأمنيات المستحيلة بواسطة قانون السر والجذب، ثم قاموا بإلباس هذه الخزعبلات لباس العلم، وما هي في الحقيقة إلا أوهام وخيالات، وطقوس وثنية، وشركيات كفرية، تتناقض مع أسس الدين وأصوله.

ثم تراهم يتشدقون باتباع كل جديد، ويتهمون من يعارضهم بالرجعية والتخلف، في حين أن المنطق والعقل السليم يقضي بعدم رد أو قبول كل

جديد لأنه جديد، بل لابد لقبوله من وجود سند ودليل علمي يؤيده ويدل عليه، وإلا كان اتباعه أو رده من باب اتباع الهوى.

كما أنه ليس كل ما لبس لباس العلم كان علما صحيحًا، لأن من العلوم ما هو زيف وكذب، فلا بد من التفريق بين العلم المقبول، وبين العلم الزائف المردود، ولا يعرف ذلك إلا أهل الاختصاص، وإلا اختلطت الخرافات بالحقائق وصعب التمييز بينهما.

وإذا تأملنا في كتب دعاة الطاقة الأجانب -قبل العرب والمسلمين- ودوراتهم واستشاراتهم، لوجدناها عبارة عن فلسفات وعقائد وطقوس مأخوذة من ملل وثنية باطنية شرقية، عمادها تأليه الكون، وتعظيم الذات الإنسانية، ووصفها بأوصاف الألوهية، وذلك من خلال تأصيل عقيدة وحدة الوجود والحلول، فيدّعون الرّقيّ بالنفس الإنسانية لتحقيق الوحدة مع الروح الكونية، أو ما يطلقون عليه (المطلق).

صور من عبادة الكون

سأحاول في هذا المقال أن أبين لك أخي القارئ طقوس هذه الجماعة وتعلقهم بالكون، بل وتأليههم له وسؤالهم إياه من دون الله تعالى.

فمن صور عبادة الكون التي كانت عند العرب قبل الإسلام وقلدهم فيها أدعياء الطاقة الكونية تقربهم للشمس عند شروقها وتحيتها، قال الدكتور جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»: «وقد تصور أهل الجاهلية الصبح ابناً للشمس تارة، وتصوروه تارة حاجباً لها. فقيل حاجب الشمس. وقيل يقال: للصبح ابن ذكاء لأنه من ضوئها، وكانوا يستقبلون الشمس ضحى. ذكر «الأسقع» الليثي أنه خرج إلى والده، فوجده جالساً مستقبل الشمس ضحى».

وهذا الأمر يفعله ممارسو اليوغا حيث يستحبون ممارسة هذه الرياضة على حد زعمهم مستقبلين الشمس عند شروقها أو غروبها، فيطلقون على بعض هيئات اليوغا (تحيات الشمس) و (سوريا نماسكار –SUERA NAMASKAR) وتؤدى بطقوس معينة، فلها ثمان وضعيات تمارس على اثني عشر خطوة.

وقد جاء في موقع:

https://www.siddhiyoga.com/ar/surya-namaskar-sun-salutation

تعريف هذا النوع من اليوغا بقولهم: «هي واحدة من ممارسات اليوغا الأساسية. ومع ذلك فإنّ لها أهمية كبيرة في عالم اليوغا. إنه يحفز جسمك كله، وهو صلاة الامتنان تجاه الشمس».

فاليوغا ليست مجرد رياضة بدنية، بل طقس وثني، يهدف إلى تحقيق الاتحاد بين النفس الفردية وبين الكون، فقد جاء في كتاب «فلسفة اليوغا» (ص ٥) عند تعريف مصطلح اليوغا: «الاتحاد ... الرياضة الصوفية التي يمارسها حكماء الهند في سبيل الاتحاد بالروح الكونية».

ومن الطقوس المتعلقة باليوغا (التنفس العميق) إذ يعتبرونه تمريناً روحانياً يهدف إلى جمع الطاقة الكونية المزعومة لأجل أن تتغلغل في الجسم، ويصرح المدعو (أوشو) في كتابه «التسامح» (ص ٢٨) فيقول: «هذا ما كان بوذا يدعو تلامذته لفعله، مراقبة التنفس، وكان يذكرهم دائما بضرورة التنبه لطاقة الحياة المنبعثة من التنفس».

ومن صور عبادة الكون: اعتقادهم أنّ الكون يستجيب لطلبات الإنسان وهو ما يطلقون عليه قانون الجذب، قالت مؤلفة كتاب «السر»، روانداا بيوني (ص ١٤٦): «الكون مسخر لإطاعة أوامرك»، وكتابها الأصل (**The Secret**) يؤصل لهذه المسألة، إذا تجعل الكون هو المسؤول الأول عن تلبية أمنياتك ومن ذلك:

ورد في كتابها (ص ٩٢):

release it to the Universe and trust that the Universe will figure out (how to manifest it).

والترجمة: **أطلقها للكون، وثق أن الكون سيعرف طريقه لتحقيقه.**

ص ١٠٩:

(You deserve every good thing you want, and the Universe will give you every good thing you want, but you have to summon it into your life.)

والترجمة: **أنت تستحق كل شيء جيد تريد، وسيمنحك الكون كل شيء جيد تريده، لكن عليك أن تستدعيها إلى حياتك.**

كما وردت هذه المعاني في كتاب «السر» المترجم للغة العربية ومن الأمثلة على ذلك:

ورد في صفحة ٨٥: «**الكون الذي يعلم دوما أقصر الطرق وأسرعها وأنجحها وأكثرها تناغما بينك وبين حلمك**».

ورد في صفحة ٤٧: «**وجه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريده، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك بإذن الله**».

بل يزعمون أن الكون يستجيب للإنسان بمجرد التلفظ بطلبه، ومن لحظة التفكير بهذا الطلب في عقله الباطن وقبل أن يتحرك بها لسانه، قال صلاح الراشد في حلقة السر الأول الجزء ٤، (١٨:١): «**لا بد أن تأتي منك المبادرة، ما في شيء يتحرك في الكون لصالحك حتى تبادر..**»، وقال: «٣٥:١: «**متى يأتيك الجواب، بمجرد ما تسأل،..حين تقول يا رب ألهمني الصحة، يتحرك الكون الآن باتجاهك للصحة...** ».

بل يصرح دعاة قانون الجذب بأنه لأجل أن يلبي الكون طلبك فلا بد لك أن تضبط ترددات وذبذباتك مع ترددات وذبذبات الكون ليتحقق الطلب، ثم

يدللون على هذا الدجل والخرافة بعلم الذرات الذي يدرس في علم الفيزياء.

ومتى كان الكون هو الذي يستجيب دعاء العباد أو طلبهم؟

ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] وقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وإذا تأملت جميع الآيات التي يذكر الله فيها الدعاء والطلب؛ تجد أن المجيب هو الله سبحانه وتعالى وليس الكون، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

وقال عن أيوب عليه السلام: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

ولما ذكر حال المشركين في البحر قال: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

فالذي يستجيب الدعاء والطلب والاستغاثة هو الله سبحانه وتعالى وليس الكون كما يدعي أدعياء قانون الجذب.

ولأجل التدليس على المتابعين نجدهم يستدلون على باطلهم بآيات من كتاب الله، كما فعل صلاح الراشد في حلقة السر الأول الجزء ٤، الدقيقة (٣:٠٠) مستدلاً على أن الله هو الذي يستجيب فقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ... ﴾ صفتين: قريب وأجيب، وفي الآية الأخرى... ﴿أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ... ﴾ يقال في علم الطاقة: في نفس اللحظة بسرعة البرق...»ا.هـ.

وقبل ذلك قرر أنّ الذي يستجيب للأماني والطلب هو الكون.

فهو بين أمرين:

الأول: أن الذي يستجيب هو الله وليس الكون، وعليه بطل السر الذي يدعونه.

الثاني: أن الذي يستجيب هو الكون، ومقصده من الاستدلال بالآيتين أنّ الكون والله شيء واحد -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- وهي عقيدة وحدة الوجود، التي تنص على أن العالم هو عين وجود الإله أو ما يسمى في الملل الوثنية (المطلق).

وفي الحلقة التي قبلها قال صلاح الراشد (٦:٥٦): «مصدر الطاقات كلها -كل الطاقات- هو الله سبحانه وتعالى».

وهذا هو الذي أشار إليه في كتابه «قانون الجذب» (ص ٣٩) حيث قال: «إن الكون كله مرتبط ببعضه البعض، يقال بأنه مرتبط في ظرف ما، ليس له زمان أو مكان، والمسلمون يسمونه «القدر» ... إنه قوة إذا اتصلت به من خلال صانعه وربه وهو الله فإنك تتصل بالأزمنة والأمكنة...».

وفي هذا الكلام تقرير لعقيدة وحدة الوجود الشركية، التي تجعل من المخلوق -وهو الكون- والخالق شيئًا واحداً، فاتصالك بالله هو اتصالك

بالكون، واتصالك بالكون هو اتصالك بالله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

واستدلالهم على مشروعية قانون الجذب بنصوص الوحي محاولة للدمج بين عبادة الدعاء المشروعة، وبين فكرة الجذب الشركية وعلم الطاقة الوثني للتدليس على المستمعين.

وإلا فإنّ الطاقة الكونية في الفكر الوثني هي الحقيقة المطلقة، التي يرتقي لها الإنسان ليتحد معها بواسطة الاستنارة أو الإشراق حسب زعمهم.

ومن صور تعلق مروجي الطاقة الكونية وقانون الجذب بالكون استعمالهم للرقم (٣٦٩) والذي يطلقون عليه كود الكون، فالذي يستعمل هذه الأرقام ويفهمها ستتحقق له أمنياته، وسيمتلك مفتاح الكون، ويفهم سره.

ولما سأل مقدم برنامج (الليوان) «**سمية الناصر**» -**وهي من مروجي هذه العلوم في زماننا**- عن سر هذا الرقم وسبب استعمالها له، أجابت بقولها: «هذه أرقام الخلق... اللي موجودة في كثير من الأديان.. وموجودة في القرآن الكريم، لما يقول الله: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ... ﴾ وأدوار خلق الإنسان في الرحم، ثلاثة أشهر تنفخ فيه الروح، وبعدها ستة أشهر يكون صالح للعيش، وتسعة أشهر يكتمل حياته، ...هذه الأرقام اعتمد عليها الكون... واستخدمت في القرآن كثيرا..

فسألها المقدم: من قال أن هذا الرقم متسق مع الكون؟

فأجابت: الله .. »ا. هـ

وإذا بحثنا عن هذا الرقم لوجدنا أنّ الذي أشار إليه عالم الفيزياء (نيكولا

تسلا)، وصل إليه عن طريق عملية حسابية، ثم ادعى دعاة الطاقة الكونية وقانون الجذب أنّ الرقم (٣٦٩) هو سر هذا الكون، وبنوا عليه جملة من الأكاذيب والتجارب الوهمية، فبواسطة هذا الرقم وتطبيقاته في الحياة يمكن للإنسان أن يستجلب الثراء المالي، والصحة الجسدية والنفسية، وتصحيح مسار العلاقات الخاصة والاجتماعية، بل يمكنك تحقيق المعجزات.

ثم تقوم -وللأسف- سمية الناصر بالاستدلال على هذا الرقم وأسراره الكونية المزعومة بالقرآن الكريم، وتدعي أنّ هذه الأسرار قد ذكرها الله سبحانه وتعالى، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١].

في حين أن الله سبحانه قد ذكر في القرآن أرقامًا أخرى لم تلق ذلكم الاهتمام من دعاة قانون الجذب، قال الله سبحانه: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] فلماذا لم يتم فهم الكون وأسراره من خلال هذه الأرقام؟

الجواب: لأنّ (نيكولا تسلا) لم يشر إليها في حساباته الرياضية.

ومن صور تعلقهم بالكون ما يطلقون عليه دورات (العطاء والوفرة) التي يزعمون فيها بأنّ عقل الإنسان يتفاعل مع الكون، وأنّ طاقته تعبير عن الطاقة الكونية، وأنّ تعبيره وتفكيره عطاء يعود بعطاء من الكون، وبناء على الأخذ والعطاء الصادر من الإنسان يحدث التفاعل مع الكون، قال شوبرا في كتابه

عبدة الكون

«القوانين الروحانية السبعة للنجاح» (ص ٤٣): «كلما أعطيت أكثر ازدادت ثقتك بالربح الوفير الذي يغدقه عليك هذا القانون المعجز».

وعليه فالطاقة الكونية هي التي تجود على الإنسان بالعطاء والجزاء، في حين أنّ المسلم يعتقد أن المعطي هو الله سبحانه وتعالى وليس الكون، قال الله سبحانه في قصة موسى عليه السلام وفرعون: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه: ٤٩، ٥٠]، فالمعطي هو الله سبحانه وتعالى، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ...**» رواه البخاري، وقد دلت النصوص الصريحة على أنّ الذي يجازي بالخير هو الله سبحانه وتعالى، وأن الذي يعطي العبد طلبه هو الله سبحانه وتعالى، وليست الطاقة الكونية كما يزعم أدعياؤها.

ومن صور تعلقهم بالكون ما يطلقون عليه (دورات قانون النية) التي وصفها مؤلف كتاب قوة العزيمة (وأين داير) (ص ٢١) بأنّها: «إحدى القوى الكونية التي لا تقهر». فكل شيء في الكون يرتبط بنية الإنسان وعزيمته، ومن هذا المنطلق يقوم بعض مدربي الطاقة كصلاح الراشد ومن سار على منهجه وفكره بعقد دورات مختصه بالنيات وإرسالها للمشاركين عبر المسارات الكونية.

وبخصوص طقوس إرسال النيات فقط قدم صلاح الراشد لكتاب: «تجربة النية» الذي بين الطريقة وملخصها:

اختيار مكان النية بالقرب من الأماكن الطبيعية، ثم شحذ الطاقة عن طريق

التأمل والتنفس، مع ترديد مانترا (أوم) -وللعلم هذه الكلمة من الطقوس الوثنية الشركية-، ثم الوصول إلى الذروة عن طريق التأمل، وتخيّل الاندماج التام مع المستهدف بنيتك، وعليك آنذاك أن تصيغ نيتك.

وهذه الطقوس وثنية تعتمد على عقيدة الاتحاد بالكون والوجود، ثم تقدم للناس على أنها وسيلة للعلاج، ونشر السلام، وتراهم ينشرون في حساباتهم في كل شهر ما يسمونه (نية الشهر).

ومن المعلوم بطلان هذه الادعاءات، فالنية من أعمال القلوب، التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وتختص بجانبين:

الأول: إفراد الله بالعبادة والقصد والتوجيه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥].

الثاني: نية العبادة، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..**» متفق عليه.

وهذه النية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وأما إرسال النيات للآخرين، فهو من البدع المحدثات، التي لم يدل عليها دليل شرعي، ولا علم تجريبي، بل أوهام وخزعبلات في عقول مروجي الإلحاد والطقوس الوثنية.

فتبين لك أخي القارئ بطلان ما عليه مروجو الطاقة الكونية وقانون الجذب والسر من الباطل، وتبين لك تعلقهم بالكون، ومشابهتهم لأهل الجاهلية في عبادة غير الله سبحانه وتعالى.

فالكون بالنسبة لهم هو من يلبي طلباتهم وأمنياتهم، وهو من يستقبل نياتهم، وهو وسيلة التخاطر بينهم، فلا يغتر المسلم بخداعهم ومحاولتهم أسلمة هذه الطقوس الوثنية الشركية، ومحاولة صبغتها بالصبغة الدينية، وعلى المسلم أن يهتم بجانب العقيدة وتعلمها لأجل ردّ كل شبهة، وعدم التأثر بأي عقيدة فاسدة مستوردة، فنجاة العبد يوم القيامة لا تتحقق إلا بسلامته من شهوات المعاصي، وشبهات الدين، قال الله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

والحمد لله رب العالمين[١].

[١] استفدت الكثير من المعلومات والنقول من كتاب: «الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية» -دراسة عقدية نقدية- تأليف د. ثريا بنت إبراهيم بن محمد.

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتيبات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all/ebooks